

شرح #صحيح البخاري : حديث 3(كتاب بدء الوحي | باب كيف

كان بدء الوحي // د. ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا هو الحديث

الثالث من صحيح الامام البخاري قال الامام البخاري حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليل - [00:00:01](#)

عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين انها قالت ما هذا السبب يحيى بن بكير ويحيى بن عبدالله بن مكير توفي عام اربع وعشرين ومئتين وليت اماما كبير الليث ابن سعد ابن عبد الرحمن ابو الحارث توفي عام خمس وسبعين ومئة وهم من كبار

الائمة - [00:00:22](#)

وعقيل بن خالد بن عقيل من اربع واربعين ومئة ووجدنا شهاب زهري هو احد من دارت عليه السنة توفي عام اربع وعشرين ومئة

وعروة ابن الزبير من ائمة الحديث وحفاظ الحديث - [00:00:44](#)

ومن الذين اسهموا في تعلم الحديث وتعليمه وكان يبذل المال في ذلك وقع على القواعد واهتم بابناءه غاية الاهتمام. وهو تلميذ

وتطبيق ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن عائشة ام المؤمنين انها قالت - [00:01:02](#)

اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح. وهذا

يعني هذه سنة الهية - [00:01:19](#)

يعلم ربنا جل جلاله عباده كيف انهم يتدرجوا في الامور فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفجأه الوحي من غير ارهاقات ومقدمات

باذن الله سبحانه وتعالى جعله يرى الرؤيا. ونحن - [00:01:34](#)

اعلم ان رؤيا الانبياء وحي فتقول اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤية الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا

الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حب اليه الخلاء - [00:01:49](#)

النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يحفظ بنفسه ليتعبد ربه على ما كان من ديانة ابراهيم عليه السلام فالنبي صلى الله عليه

وسلم هو وارس لهذه الملة الحنيفية السرهام - [00:02:06](#)

وكان يفكر في كيفية اخراج الخلق مما هم فيه من الشرك الى الايمان تقول وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد

الليالي ذوات العدد طبعاً في طبعاً صحيح البخاري جملة وهو التعبد - [00:02:24](#)

الليالي ذوات العدد وضعت بين بين فاصلتين باعتبار ان هذه الجملة هي جملة تفسيرية من الزهري يفسر فيها معنى التهنم وحقيقة

هذا من الزهر يعني يحمد على ذلك لانه يفسر ما يبدو من اشكالات في الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:43](#)

قبل ان ينزع الى اهله. يعني الجملة كان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه قبل ان ينزع الى اهله ثم جاء الزهري فاقحم تفسيره للتهند

ويتزود لذلك اي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعد حينما يعود لاهله - [00:03:06](#)

ويريد ان يذهب يستعد ويتزود لذلك حينما يذهب ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها. حتى جاءه الحق وهو في غار حراء. انظر الى

العبارة الدقيقة من ام المؤمنين حينما قال حتى جاءه الحق جاءه الوحي وهو حق من الله - [00:03:27](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم صادقا مصدوق فيما يخبر به مصدوق فيما يأتيه من خبر السبب. حتى جاءه الحق وهو في فجاءه

الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ - [00:03:47](#)

قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغض بالثاني حتى بلغ مني الجهل ثم

ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالث ثم ارسلني. لو عن هذا الامر فيه اشارة الى ان - [00:04:01](#)

مرحلة العبادة السهلة والنعموة في العبادة قد ذهبت وقد جاء موسم جديد من مواسم العبادة والدعوة النبوة والحكمة في ان الملك

غطى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يستعد وحتى يقبل بقلبه وقاله وحتى لا يذهب - [00:04:21](#)

الى غير ذلك ففي ذلك تأكيد على الاهتمام وان الانسان يتدبر ويجمع فكره ونظره ولا يشد بباله بعيدا فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق

خلق الانسان من علق اقرأ ربك الاكرم. لان هذا اول ما نزل - [00:04:43](#)

وهذه اول رحمة اول رحمة قرآنية تنزل على البشر وجاء هذا الامر بالامر بالقراءة وجاء هذا الامر بالامر بشيء عظيم جدا وهو تعلم

العلم وان الانسان اول ما يطالب به - [00:05:02](#)

معرفة ربك وان الانسان يتفقه في الدين لان معرفة الله اشرف المعارف وان الانسان لن يستطيع ان يعبد ربه العبادة الحق حتى يعرف

يتعرف على اقرأ باسم ربك الذي خلق. اي اقرأ مفتتحا ما يوحى اليك من القرآن واقرأ. واستعن في جميع امورك مبتدأ باسم ربك -

[00:05:19](#)

اي مستعينا قال باسم الله مستعينا به مستصحباً بكره. ربي هنا ربك الذي ربك واوجدك من عدم الذي خلق ذكر هنا امر الخالقين لان

الخالقية معراج العبودية خلق الانسان من علق. وانظر خلق الانسان من علق. انظر الى هذا الجمال في هذا المقطع مع علم ان الكلمة

تتكرر لكن - [00:05:45](#)

ترغبها النفوس وتميل اليها. خلق الانسان من علق ربنا جل جلاله اول ما اول ما خلق ادم من طين ثم جعل نفس له من هذه النطفة

وتزواج اسرة الرجل مع بويضة امرأة ثم تصبح علقة تعلق في رحم المرأة ولا تسقط وهذا ايضا من قدرة الله سبحانه وتعالى -

[00:06:09](#)

اقرأ وربك الاكرم تكرر الامر للقراءة لاهمية القراءة. وربك الاكرم اي ربك الكريم الذي اكرم من كل كريم يعطيك على ما تقوى ورجع

بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده - [00:06:32](#)

نعم يرجفه ايضا انه امر قد جاره على الرغم من المقدمات الى ان الامر في مكان في غار حراء في تلك الليلة مباركة ويأتيه هذا الملك

على هيئة رجل الامر لا يخلو من الكافر. فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده. والوحي ثقيل - [00:06:51](#)

ودخل على فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروح اي حتى ذهب الروح

اللي هو الخوف ومكان الروح اللي هو الروح وهو القلب كما في الخبر ان روح القدس نفث في روعي - [00:07:14](#)

فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا انظر الى هذا الموقف العظيم من هذه الصحابية الجليلة قالت

له كلا والله ما يخليك الله ابدا ثم عللت لماذا ان الله لا يخزيه؟ لانه من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فهو ييسر للصلاة لا محالة -

[00:07:34](#)

واتصف بصفات افضل الصفات ومن اتصف بافضل الصفات فان الله لا يقبله. قالت له كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم

وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق - [00:07:57](#)

هذه الصفات هي افضل الصفات لما يتصف به الانسان لتصل الرحم صلة الرحم من افضل الصفات تحمل الكل لو سمت ان شخص انت

تحمله عنهم وتجزب المعلوم المعلوم الذي ليس لديه شيء انت تجعل له تجعله صاحب شهيد وتقلي الضيف اذا ضعفك ضيف فانك

تقدم له ما يستحق - [00:08:17](#)

على نوائب الحق نوائب الحق النوائب التي تمر على الناس. تعين الناس بما هو حق بما يمر عليه من امور فانطلقت به خديجة حتى

اتت به ورقة ابن نوفل وهذا من مساعدتها ومساندتها وقيامها بواجب الزوجية وبواجب - [00:08:41](#)

وبواجب الدعوة حتى اتت به ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امراً قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب

الكتاب العبراني في كتب من الانجيل بالعبرانية. انظر الى هذه الصفة الحسنة. في شخص قد رجع اليه في امر الوحي في -

في اول الامر كان يكتب الكتاب العبراني في كتب من الانجيل بالعبرانية اي انه كان يترجم ما ورد من السابقة وكان شيخا كبيرا قد عمي اي انه قد استغل وقته وايام عمره في هذا. فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك وانظروا الى - [00:09:24](#) تلتفها وترفقها حينما اتت بهذا الاسلوب الطيب فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى. فقال له ورقة الناموس الذي نزل الله على موسى - [00:09:47](#) يا طبعنا الناموس هو الذي يأتي بخبر الخير ويقابله الجاسوس الذي يأتي بخبر الشر والعياذ بالله. يا ليتني فيها جزعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك انا اتحدث دائما مع اخواني واحبابي - [00:10:07](#) عن ضرورة العمل الصالح وعدم التفريط في الاعمال الصالحة. وهنا كان هذا الرجل كبيرا قد عمي واستعد لاستقبال ايد الله تعالى فلما علم بالخبر وعلم بالكسالى برسالة النبي صلى الله عليه وسلم تمنى انه لو كان شابا حتى - [00:10:24](#) النبي وحتى ينصر الدعوة فيقول هنا هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جدعا اي شابا. ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك انظر الى هنا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك ليعلموا كل داعية ان طريق الدعوة فيه عقبات وفيه مصاعب لكن - [00:10:42](#) ان العاقبة للمتقين والله سبحانه وتعالى يحب الصابرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوخرجيهم تعجب النبي كيف يخرجونهم قال نعم لم يأتي رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي. وان يدركني يومك انطرك نصرا مؤزرا. انظر الى - [00:11:07](#) عزيمة والى هذا الوعد ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فسر الوحي وهذا من من حسن يعني وجودة وروعة المداراة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى يتشوق للوحي وحتى يستعد للحفظ. وفتح - [00:11:28](#) نسأل الله ان يرحمنا وان يرحم امة محمد اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:49](#)